

استثمره طوال العهد المدني من حيث أنه في مكة كان اليتيم الفقير الذي أشتغل أحيرا وراعيا للغم . ولم يكن الذين آمنوا به أول الأمر من الأغنياء وإنما كانوا من الفقراء . كانوا من الذين لا يملكون أكثر من قوت يومهم .

واستثمره محمد بن عبد الله عليه السلام لأكثر من غاية . فلم يقف عند حدود الصراع الفكري ، أو الصراع الدموي ، وإنما تجاوزه إلى غيره من تنمية للمجتمع ، وإحداث تغييرات جذرية فيه . تغييرات في شتى مجالات الحياة — وبخاصة المجال الديني والمجال الاجتماعي .

ولقد كانت العدالة الاجتماعية غاية عظيمة يحققها محمد عليه السلام عن طريق المال .

ولكثرة الغايات التي يستهدفها محمد عليه السلام كان هو أكثر الفقراء إحتياجا إلى المال .

أقد كان المشركون من أهل مكة من الأغنياء . من الطبقة الرأسمالية التي حققت ثراء فاحشا عن طريق التجارة ، ولم تكن هذه الطبقة تشعر بحاجة إلى الجهد ، والكد ، من أجل حصولها على المال الذي تنفقه في صد الناس عن سبيل الله .

وكان المشركون في مكة من العقبات الكبرى في سبيل الإسلام . سبيل هذه الدعوة الجديدة التي تعيد تنظيم العلاقات في المجتمع المكي من جديد على أساس جديد . وحافظ هؤلاء الأغنياء على أوضاعهم التي تحقق لهم مكانة ممتازة في مجتمعهم هذا .

ولقد صور لنا القرآن الكريم موقفهم هذا في صور عديدة وصيغ مختلفة ، يسلك فيها أحيانا مسلك التهديد والوعيد .

يقول الله تعالى : « وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها : إنا وجدنا آباءنا على أمة ، وإنا على آثارهم مقتدون »